وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها واقره صلى الله عليه وسلم عقيلا على ما يخصه ثم نقضا
عليه واستمالة وتاليفا او تصحيحا للتصرفات الجاهلية كما تصحح انكحتهم وحكى الفاكهي
ان الدار لم تزل بيد اولاد عقيل حتى باعوها لمحمد بن يوسف اخي الحجاج بمائة الف
دينار مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار ان محمد بن الاشعث
ابن قيس الكندي الكوفي ثقة من كبار التابعين ووهم من ذكره في الصحابة مات سنة
سبع وستين اخبره ان عمة له يهودية او نصرانية توفيت وان محمد بن الاشعث ذكر ذلك
لعمر بن الخطاب وقال له من يرثها فقال عمر يرثها اهل دينها وكذا رواه ابن جريج عن عمرو
ابن ميمون عن العرس بن قيس عن عمر خلاف ما رواه الثوري عن حماد عن ابراهيم ان عمر قال
اهل الشرك نرثهم ولا يرثونا قاله ابن عبد البر فلعل عمر رجع عن هذا الى ما قبله ثم اتى عثمان
في خلافته فسأله عن ذلك فقال له عثمان تراني نسيت ما قال لك عمر بن الخطاب
يرثها اهل دينها وفائدة ذكر هذا ونحوه بعد المرفوع الاشارة لنفي العمل به فلا
يطرقه احتمال النسخ وتابع مالكا في رواية هذا الاثر ابن جريج وابن عيينة وغيرهما عن يحيى
ابن سعيد به كما في التمهيد مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري عن اسماعيل بن
ابي حكيم القرشي مولاهم المدني شيخ مالك روى عنه هنا بواسطة ان نصرانيا
اعتقه عمر بن عبد العزيز هلك قال اسماعيل فامرني عمر بن عبد العزيز ان اجعل
ماله في بيت المال لان المسلم لا يرث الكافر مالك عن الثقة عنده انه سمع سعيد
ابن المسيب يقول ابى اي امتنع عمر بن الخطاب ان يورث احدا من الاعاجم الا احدا
ولد في العرب بمجرد دعوى القرابة واقرار بعضهم لبعض فاما اذا ارتفع ذلك وثبت
بعدول مسلمين فذلك كالولادة في ارض الاسلام يتوارثون بذلك قاله ابن القاسم عن
مالك قال مالك وان جاءت امرأة حامل من ارض العدو فوضعته في ارض العرب
فهو ولدها يرثها ان ماتت ويرثه ان مات ميراثها في كتاب الله السدس
او الثلث والامر المجتمع عليه عندنا والسنة التي لا اختلاف فيها والذي ادركت
عليه اهل العلم ببلدنا انه لا يرث المسلم الكافر بقرابة ولا ولاء اي عتق فان كان
رقيقا اخذه مالكه بالملك لا الارث ولا رحم عملا بعموم لا يرث المسلم الكافر ولا يحجب
احدا عن ميراثه لان من لا يرث لا يحجب وارثا كما قال مالك وكذلك كل من لا يرث
اذا لم يكن دونه وارث فانه لا يحجب احدا عن ميراثه اذ لا معنى لحجب من لا يرث

من جهل امره بالقتل وغير ذلك

مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن غير واحد من علمائهم انه لم يتوارث من قتل
يوم الجمل يوم الخميس عاشر جمادى الاولى وقيل خامس عشره سنة ست وثلاثين اضيف
الى الجمل الذي ركبته عائشة في مسيرها الى البصرة واسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن امية
الصحابي بمائتي درهم على الصحيح وقيل باربعمائة وخرجت مع طلحة والزبير
في ثلاثة الاف منهم الف من اهل المدينة ومكة تدعو الناس الى طلب قتلة عثمان
لان كثيرا منهم انضموا الى عسكر علي من غير رضى منه لكنه خشي الفتنة لكثرتهم

ونغلبهم

ونغلبهم فخرج علي اليهم فراسلوه في ذلك فابى ان يدفعهم اليهم الا بعد قيام دعوى من
ولي الدم بثبوت ذلك على من باشره بنفسه وكان بينهم مقتلة عظيمة من ارتفاع
الشمس الى العصر قتل فيها من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا ومن
اصحاب علي نحو الف وقطع على خطام الجمل نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة
كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام آخر وفي ذلك يقول قائلهم
نحن بني ضبة اصحاب الجمل ننازع الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من العسل
وكانوا قد البسوه الادراع الى ان عقر فانهزموا فامر علي بحمل الهودج من بين القتلى
فاحتمله محمد بن الصديق وعمار بن ياسر وجهز علي عائشة واخرج اخاها محمدا
معها وشيعها علي بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما ويوم صفين بكسر
الصاد المهملة والفاء الشديدة موضع قرب الرقة بشاطئ الفرات كانت به
الوقعة العظمى بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين فمن ثم احترز
الناس السفر في صفر وذلك ان عليا بايعه اهل الحل والعقد بعد قتل عثمان وتربص
معاوية في اهل الشام فكتب اليه علي مع جرير البجلي بالدخول في الطاعة فابى فخرج
اليه علي في اهل العراق في سبعين الفا فيهم تسعون بدريا وسبعمائة من اهل بيعة
الرضوان واربعمائة من سائر المهاجرين والانصار وخرج معاوية في اهل الشام
في خمسة وثمانين الفا ليس فيهم من الانصار الا النعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد
والتقى الجمعان بصفين ودامت الحرب مائة يوم وعشرة ايام فقتل من اهل الشام
سبعون الفا ومن اهل العراق عشرون الفا وقيل خمسة واربعون الفا من اهل
الشام وخمسة وعشرون الفا من اهل العراق وآل الامر في معاوية ومن معه الى طلب
التحكيم ثم رجع علي الى العراق فخرجت عليه الحرورية فقتلهم بالنهروان ومات
بعد ذلك فبايع ابنه الحسن اربعون الفا على الموت وخرج بالعساكر لقتال اهل
الشام وخرج اليه معاوية فوقع بينهم الصلح كما قال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا
سيد ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين ويوم الحرة بفتح الحاء المهملة
والراء المشددة ارض ذات حجارة سود كانها احرقت بالنار بظاهر المدينة كانت
بها الوقعة بين اهلها وبين عسكر يزيد بن معاوية وهو سبع وعشرون الف
فارس وخمسة عشر الف راجل سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد
وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا
عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان من بين اظهرهم فاباح مسلم بن عقبة
امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون وياخذون النهب ووقعوا
على النساء حتى قيل حملت في تلك الايام الف امراة من غير زوج وافتض فيها الف عذراء
وبلغت القتلى من وجوه الناس سبعمائة من قريش والانصار ومن الموالي وغيرهم
من نساء وصبيان وعبيد عشرة الاف وقيل قتل من القراء سبعمائة ثم اخذ عقبة
عليهم البيعة ليزيد على انهم عبيده ان شاء عتق وان شاء قتل وفي البخاري عن سعيد

Copyright King Saud University